

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فالنهار يجلى الشمس و الليل يغشاها و إن كان ظهور الشمس هو سبب النهار و مغيبها سبب الليل و قد ذكر ذلك بقوله (و الشمس و ضحاها) فأضاف الضحى إليها و الضحى يعم النهار كله كما قال (أم السماء بناها رفع سمكها فسواها و أغطش ليلاها و أخرج ضحاها) و قال (و الضحى و الليل إذا سجد) .
و قوله (و السماء و ما بناها و الأرض و ما طحاها و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها) .

فقد قيل إن (ما) مصدرية و التقدير و السماء و بناء إياها و الأرض و طحو إياها و نفس و تسوية إياها لابد من ذكر الفاعل فى [الجملة] لا يصلح أن يقدر المصدر هنا مضافا إلى الفعل فقط فيقال (و بنائها) لأن الفاعل مذكور فى الجملة فى قوله (و ما بناها) و ما طحاها (فإن الفعل لابد له من فاعل فى الجملة و مفعول أيضا فلا بد أن يكون فى التقدير الفاعل و المفعول لكن إذا كانت مصدرية كانت (ما) حرفا ليس فيها ضمير فيكون ضمير الفاعل فى (بناها) عائدا على غير مذكور بل إلى معلوم و التقدير و السماء و ما بناها إياها و هذا خلاف الأصل و خلاف الظاهر